

# روضت المدارس المصرية

نعلم العلم واقرأ ❁ نخز نفا والنبي—  
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوة

تحت نظارة

رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشرة تحريرها

على فهمى بك مدرس الانشاء مدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وتمن ترتيبه عن سنة واحدة — مصرى

التمن يدفع } بالقاهرة ٦ ٧٧  
} بالديار المصرية ٨٢  
} بالخارج ٩٠  
أر ٣٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل

بالقاهرة اخر وستة ياب الشعره



## روضة - (٣) - المدارس

(تابع)

المقالات الادبية بقلم حضرة السيد صالح محمدي بك وكيل ادارة المدارس الملكية

\* (المقالة الخامسة) \*

(في الاشتغال مباشرة المناصب عن الاحتفال بمسامرة الصديق والصاحب)

نقلت من خزانة الاسرار باحدى مدن الآثار عن حنبر أحبار وجهينة أخبار عبارة بالحروف مرقومة تحت صورة في الكتاب مرسومة تشير باحدى يديها الى المقفة والوفاق وبالآخرى الى المتق والشقاق وهي مع ما فيها من اللطافة تعد في ذاتها خرافة ونصها انه كان يوجد بمدينة تلسان كهل من عفاة بنى ساسان أنهم كمت جسمه الفاقة ولم يبق له دهره بالطلاقة وكان له وليد نجيب أو حفيد ذكي لييب انحاز الى مؤدب صبيان ومعلم أطفال وقتان فتعلم منه القراءة والكتابة وأبدي في حفظ دروسه النجابة وأخذ عن غيره النحو والصرف وجمال في ميدان الادب بأسبق طرف وبلغ من المنطق والبيان والبديع ما يرتفع به قدر الوضيع واستحوذ من العروض والانشاء واللغة وسائر الفنون والحديث والفقه والتوحيد وآداب البحث على ما تقر به العيون وبرع في معرفة الهيئة والجبر والهندسة والحساب وحل بفقره الوقاد في كل فن مسائله الصعاب حتى أصبح لا يجاريه بحار ولا يباريه في مجاله مبار وهاجر في طلب العلم الى أكثر البلاد وكانت آخر مدينة انتهى اليها بعدد فاجتمع فيها بأقيال البراعة وابطال البلاغة والبراعة وركب معهم صفينة المناقشة ورفع في بحر اشراعه ومدتهم في كل فرع من العلوم باعه فلما تبين لهم انه فارس الميدان وأنه أوجد زمانه في المعارف بين الاخدان مالوا اليه وكثرت في المدينة خلانته وأثنت على أخلاقه بكل لسان جيرانه وشاع بين البرية ذكركم معلوماته الخارجة عن حد القياس حتى طرق مسامع وزير أحد خلفاء بنى العباس حيث قيل له وهو في محفل من نبلاء الجلاس ان هذا الاستاذ أنصح من قس وأدكي من إياس فقال الوزير لحاجبه ابن جرير اقصني غدد دار هذا الفاضل الذي رونه في المباحث كل مناضل والنس من جنابه أن يزورنا بركابه اعلى اتخذه كآباموشيرا وحاسبا بالديوان وسميرا فقبل الحاجب الارض وأجاب بليك وقال إنه سيكون عندك وبين يديك فلما كان في صبيحة يوم الجمعة هيا بغلة عظيمة السرعة وسعى اليه وسأل عن داره من وجيه كان ساكنا في جواره ومذلقه وجاء به الى مولاه قرته وأكرم مشواه وأنزله برواق من مأواه ورفع درجته على من سواه ولما كان هذا المتقن حلوا الفركاهة حسن المسامرة حجازي النباهة خلب العقول بفصاحته وطلب الالباب

## روضه - (٤) - المدارس

بسحر بلاغته وتثبت من عهد نشأته بما ينشر بين الملا أعلام شهرته ويذهب عنه العمر والبأس. ويجلب له البسرين الناس ويجذب اليه قلوب الورى ويطيع له أسد الشرى ويرغب فيه العباد ويحبب فيه ذوى الرشاد وقد احتفل بذلك فى السر والعلن حتى نال بغيرته وفاز بالذكور الحسن ولم يدع من أفعال الخير شيئاً الا سارع اليه وانقض بلا توان انقضاض العقاب عليه فكنت تارة تراه بالمساجد كاسك راعك ساجد وتارة يسد فى المجالس بوجهه بشوش غير عابس وطورا يبرز بين الاقران فى حلة الرأفة والاحسان وطلما أحرز نصب السبق فى مضمار نصره الحق وتمادى على هذا العمل بلافتور ولا كسل الى أن تقرب بمثل هذا السلوك من هذا الوزير الذى تفخّره بالملك فقلده فى ديوان الخليفة بوظيفة كاتب الانشاء المنيفة ثم تنقل من إيوان الى إيوان حتى استوى على مرتبة رئيس كتاب الديوان وصار يركب فى المواكب بعد انتظامه فى سلك ذوى المراتب ويتقلب فى أودية النعم ويتصرف التصرف التام فيما يتعلق بأرباب السيف والقلم ولا زال فى كل يوم يعاوسه ونحوه على الدوام فخاره ويزداد بين الامراء اعتباره ويغرس فى أفئدة الوزراء وقاره الى أن نال من زمانه الامل ووصل بالارادة الازلية الى ما وصل ولاحظته عيون السعادة ففاز بالحسنى وزياده

ألا رب راجح حاجة لا ينالها \* وأخر قد تقضى له وهو جالس

يجول لها هذا وتقضى لغيره \* وتأتى الذى تقضى له وهو آيس

وبعد أن تقلد بهذه الوظيفة الرفيعة وتأهل من بنات أعيان المدينة بحجرة فى حسنها بديعة أقبلت عليه الدنيا بخيراتها الجزيلة وامتلأت عليه داره من الخدم والجوارى الروميات الجميلة واشتغل بمباشرة المناصب عن الاحتفال بمسامرة الصديق والساحب فنارت عليه طوائف الحساد من كل جانب واتهموه بالانحراف عن أقوم المذاهب وقال فيه شاعرهم

النية

اذ رفح الزمان وضيع أصل \* وألبسه ثياب الاعتبار

فسلم من اردت سواء وانظر \* له أبدا بعين الاحتقار

وزعموا ان بشاشته تبدلت بالتقطيب والعبوس وان قضاظته وعدم استقامته قد اشمازت من حال النفوس وانه اعتزل الاشراف وحاد عن طريق الانصاف وبالغوا فى ذمه وتغالوا فى هجماء أمه وقال بعضهم فى مجلس الوزير ان سوء فعله من الادلة القاطعة على ذنابه ونحسه أصله وانه مبير كذاب ومثير للفتن مرتاب وانه لما نال بغيرته بغي وصل بعد الهداية وطنى وتاه على أبناء جنسه ولم يذكر فى يومه ما لقيه فى أمه وقال آخرون انه بقية من قوم عاد وان

## روضه - (ه) - المدارس

حياته مضره بالانام على القرب والبعاد وانه ظهير لذوى المعاييب ونصير لعاكفين على المثالب  
وليس الباعث لهم على اذاعة هذه الاقاويل الكاذبة واشاعة هذه الاباطيل التي سهامها  
به صائبة سوى القيرة والحسد الذي رماهم بنبال الكد

ولذا خشيت من الامور مقدرا \* وفررت منه فحوة تتوجه

وبالجملة قائمهم أقاموا على هذه الوتيرة مدة من الزمن غير قصيرة ونسبوا الى بعض اصهاره  
انه هجاه بقوله من يدبغ اشعاره

مالي أراك عدلت للضرورة \* عن سنة الاشراف والابحاد

انسيت انك قد نشأت بلاأب \* في فاقة من عشر أوغاد

من أين كان لك التقدم عنوة \* لاعن أيك ولاعن استعداد

وكان كلما ذكرني محفل قال أدناه وأعلاه مشيرا الى كبره لو كان فيهما آلهة الا الله وحيث  
ان كل ذى نعمة عليها محسود اجتهدوا في تقبيح سيره المجد حتى أوغروا عليه صدرولى أمره  
بعد أن أقاموا له البراهين على اعتراله وكفره فتكبره وعزله وعن وظيفته السامية فصله  
فما ازوى عقب الطرد بقصره لم يتركه بلاأذى في حصره بل اعندوا عليه وبعثوا اليه

أمسيت باطير مقصوص الجناح وقد \* ألقاك صيادك المحتال في القفص

لا فرج الله عنك الكرب فيه ولا \* أخلاك فيه مدى دنياك عن غصص

وأنت لاشك بعد الموت في سقر \* بنص ما أنزل الجبار في القمص

وكان قد اكتسب من الرزق الحلال بالهمة ما لا يحصى من الاموال الوافرة الجمة وادخرها  
في داره المضاهنة في زينت المدينة إرم التي كانت أهلة بالسراى الحسان والحشم ولولا شغفه  
بجب الرياضة وتولعه بأحوال السياسة لعاش عيشة راضية في يسار وثرورة ولذة وافية  
وزيادة حظوة وكيف لا وقد كان في هذه الدار المزخرفة الرصينة الاسوار ما انتهى الانفس  
وتجهز عن وصفه اللسن مما يشرح الصدور ويسر الاعين من عرب اتراب تسحر  
بجواهر الالباب وحوار عين حسان لم يظمن إنس قبلهم ولا جان وهو معهن آباء الليل  
واطراف النهار في جنات تجرى من تحتها الانهار ولما توارى عن ذوى الاحقاد وانقطعت  
عنه ألسنة الحساد كان لا يسمع ما يكدر منه الخاطر أو يجرئك ما انطوت عليه الضمائر من  
غيب وحقق على من نار النيمة احترق فلو أنه دام على هذه الحال لتعم منه البال لكنه  
لماطل عليه المدى وتذكر شحاتة العدى عافى الشراب والطعام وانجم لسانه عن  
الكلام وضاق منه الخناق وكادت روحه تبلغ التراق وهجر الكواعب وبسرف وجود  
ذوى الملاعب ويحسمه الانعام والاعانى وأعرض عن مشاهدة الغواني وتوهم أن يستانه

## روضة - (٢) - المدارس

النضير الواسع وروضه المزهري المانع قد أهسى لتقارب الاطراف أضيقت من سم الخياط  
بلاختلاف وأظلمت الدنيا في عينيه وصار لا يبصر ما بين يديه وساءت منه الاخلاق  
واعترض في سره وعلا نبتة على الخلاق مع أنه كان يستقيج الفسق والنجور ويمقت منكر  
البعث والنشور ويقضى بكفر أشقى أبناء معزة الشيمان حيث قال وهو معزة النعمان

أترك لذة الصبياء عدا \* بما وعدوك من لبن وخير

حياة ثم موت ثم نشر \* حديث خرافة يأم عمر

وكان لا يحتجابه عن انتشاق نسيم الاجبار يصيح ويمسى في اختناق على مقالي النار ولقد عيل  
منه الاضطبار بعد طول الانتظار وأضحى لا يقترنه قرار بأى مكان من النار حتى انه  
في خلال الدوران دخل قاعة من خرقة البنيان ووقف تجاه شبك مشرف على شارع ابن  
الحنباك فوق بصره على شيخ كبير كثر له لفخامته بعير وهو يتوكأ على عصاه وقد كشف  
رأسه ووقفه وشرع في طلب الصدقة من ذوى المروءة والشقيقة بقوله يا أهل المراحم والمروءة  
والمكارم الشاملة والفتوة تصدقوا على يعلى الشخعة أم طبق بما يستر العورة ويسد الرمي  
فلما رآه وهو على ما به من الاضطراب الى سوال الجائر والمبار حسده على غدره ورواحه  
ومنى أن يحظى مثله باطلاق سراحه وقال لعلامة وائل على بهذا السائل فانطلق على  
الفور يهرع خلفه فأدركه قبل الانسياب في أول عطفه وقال له أيها السائل المضطر أجب  
الرئيس أو حد الدهر فصل للشيخ من شدة الارتباغ ضرب من الحدز والصداع وأوجس  
منه في نفسه خيفة لتوجهه أنه من الاعوان الموكلين بضبط كل سائل من الرجال والنسوان  
وقال له سألتك بالله يا ابن الحلال الاما تركتني أسعى في طلب رزق العيال فظنفت به حتى  
لان وأجاب وسار معه وهو على غاية من الارتباب وأدخله القصر بعد صلاة العصر فاعتراه  
من هيبة المكان ما زلزل منه الاركان وكاد عقه له من رأسه يطير عند رؤيته لاعوان هذا  
الرئيس الخطير ومن شدة ما ناله من الذهول هم بالرجوع من قبل الوصول فنعه الخادم  
أبو خف عمأراد بطين ولطف ولا زال يسكن عنه بعض روعه وبنها عن رجوعه وبعده  
عن مولاه بزوال البوس واستلاء كيسة بعد الافلاس بالفلس حتى وقف به امام سميده  
بالدستان وقال له اذن من مولانا وقبل راحته بأمان فلما عينه الشيخ جثا على ركبتيه وبادر  
الى تقبيل مواطى قدميه فأقامه وعلى متكا بجوارده أجلسه وبش في وجهه وبعذوبة  
ألفاظه آنسه وسأله عن أحواله وعن مقر زوجته وعياله ثم أمر غلامه ابن نسام بالتوجه  
به الى الحام وبعد تنظيف بدنه وازالة ما عليه من درنه خلع عليه حلة تليق بحاله وغمره  
امن لاحسان بما كفه عن سؤاله وجلبه بهد حلق رأسه وقص شاربه الى مولاه فأكرمه

## روضه - (٧) - المدارس

وأجلسه بجانبه وقال له أيها الشيخ الذي ألبسه الشيب من الوقار أبي ثياب أنت صرت الآن عندنا من أجل الاصدقاء والاجاب وقد ربطنالك ولعيالك من المرتبات ما يستقيم به أودحالك ورفعتنا ما بيننا وبينك من الخباب فادخل علينا بدون استئذان من أى باب وأتحفنا بما التلقظ من الاخبار ولا تحف بعد إقبائنا عليك غائبة الادبار فقال الشيخ متملا بما راق وحلا

يا أيها البر الكريم ومن له \* من حلال من الزمان وثاقى

من شاكر عني ندالك فانه \* من عظم ما أوليت ضاق خنقاى

من تحف على يدك وانما \* ثقلت مؤنتها على الاعناق

وحضرت المائدة بالطعمة فدعاها الهيا وعلى سواء قدّمه فامنع عنها الشيخ وتأخر وأحجم عند الاقدام وتقهر وقال معاذ الله ان يأكل السائل المسكين مع حضرة الرئيس الاجل المكين لانه لا يسوغ للصعلوك الذى لا يساوى قلامة ظفر مملوك ان يتجارى على الاكل مع الممالك ولو ساقه الجوع الى مهاوى المهالك وكيف يجلس معه على خوان يتعذر ان تؤمنه على الوجوه والاعيان فقال له الرئيس النبيل هذه عادتنا مع الحقير والجليل ولا زال يدعو الى الزاد وهو يتنعم ولونه من شدة الجمل يتنقع الى ان تقدم لكن على رغم أنه لانهم كانوا يقدونه من أمامه ويسوقونه من خلفه ولما قعد الاكل ولم يتفق له ذلك من قبل مديده وهى فى غاية الارتعاش وتناول أول لقمة فسقطت على الفراش وهكذا كان يأكل بخوف ووجل وكان حلقة مسدودة بحجرة من جبل مع أنه كان يتأني له فى غير هذا الخوان ابتلاء مائة رغيص وخمسة خرفان ولا شك انه ما يحصل من هذه المائدة الكثرة على شبع بل قام وهو جائع وكان يتنى ان يأكل مرة أخرى مع التبع الا انه قد حيل بينه وبين المرام لخوفه من التوبخ والملام ولما فرغ من غسل يديه وانتصب أمام الرئيس على رجليه أشار اليه بالعود فاجاب بالكوع والسجود فأخ عليه حتى جلس فوق بساط منقوش فى قاعة بجوار قاعة المائدة مفروش وبعد أن شرب القهوة ازداد فرطاً ونشوة وبات الى الصباح فى سرور وانسراح ثم خرج من القصر ولسان حاله يقول وهو فى طريقه يقول

تبذل عسرى بيسر وقد \* بلغت من الدهر كل المنى

فيارب زدنى قبولاً به \* أعيش سعيداً حليف الغنى

وكان برفقته أحد غلمان اندار فأخذ معه فى السير الى جهة اليسار حتى أوصله فى عطفة نائلة الى المنزل الذى نقلت اليه العائلة ثم تركه وانصرف من حيث أتى ودخل هو على زوجته نسمة تقول لاحد اولادها يا فتى أين أبوك الا قرع عن شعلان فانه لو رأى ما نحن فيه من

## روضة - (٨) - المدارس

الخير والاحسان لزال عنه الهم والترج ولبكي من شدة الفرح تالله يا قرّة العين وحياة  
أختك أم بطنين اني أظن اننا الآن في منام والذي نحن فيه أضغاث أحلام فقال لها  
وقد لاحت منه التفاتة الى جهة الباب هذا أبي قد أقبل يرقل في أجمع أثواب فعند ذلك  
هرولت الشيخة بملابسها الجديدة اليه وقبلت يده وسلمت بالاشتياق عليه وقالت له يا أبا  
الاطفال من أين لنا هذا الاقبال فقال لها يا بنت عبد الله هو من عند الله ثم قص  
عليها ما جرى له من أوله الى آخره وأوقفها على باطنه وظاهره وقال لها وانت أخبريني كيف  
كان الانتقال من دور برتنا الحقيمة الى هذا المنزل العال فقالت جاءني جماعة من العلماء  
بأقشة صالحة للبنات والصبيان وقالوا ان الشيخ بعث بها اليكم فالبسوا منها ما شئتم فانه فصلها  
عليكم وسيروا بنا الى الدار التي اشتراها برسمكم وأعدّها بجوار قصور الاعيان والأمراء لكم  
فلبنا توسطناها وطفنا بما فيها من المناظر والمخادع والاروقة الواسعة المطلة على الدور  
والجوامع وكان طرفنا فيها بالذكور والاثاث وجدناها بديعة الهندمة كاملة الاثاث  
وألقينا بها من الخنطة والسمن والعسل والفلول والزيت والزيتون والثوم والبصل ما يكفي  
بلا يرد في القبول مدة لا تقص عن نصف حول وهاهي أمامك وبين يديك فظف بها  
ان لم يكن في الطواف مشقة عليك فقال لها وقد تبسم وهو مدح المنعم عليه بترنم قولي معي  
في الالبتهال بعد الصلاة على النبي والآل اللهم بارك لنا فيما أعطيت ومتعنا بزيارة ساكن  
طيبة ووج البيت وانظر بعين الرضى والقبول والرعاية الكاملة والشمول الى من عنان من  
بحر كرمه بوافر هباته ونعمه وكان الليل يظلامه أقبل والنهار بضياؤه تتحول فأكلوا حتى  
اكتفوا مما هاتمها لهم من الطعام الفاخر وجدوه سبحانه على ما اغتروا من بحر جوده الزاخر  
وباتوا في مسرات وافراح الى ان أشرقت غرة الصبح الواضاح ثم نهض من نومه كأنما نشط  
من عقال وصلى المكتوبة وأفرغ عليه ملبسه في الحال وأكل مع أولاده ما تبسر وخرج  
من داره واكثرى من السوق حماراً أنحضر فركبه وانساب في الازقة والشوارع فالتقط كل  
خبير شائع وسارع بما جمع الى مولاه قصص عليه ما سمع من الافواه وباليته باع كما شرى  
بل أضاف الى كل لفظه من أمثاله عشرًا فخطى عنده بأعلى منزله... وبالغ في احترامه ومحبه  
وقال له أيها الشيخ المعمر ومن هو نعم السميع المدبر اركض بخيلك ورجلك ولوفى الدواوين  
والمصالح وأنحرفني بأخبار المقيم والغادي والرائح وان لاحت لك في مدحي فرصة فاتهنزها  
عسى تزول بها عنى القصة لا عود يا أبي كما كنت الى منصبى فأجابه الشيخ بالطاعة والسمع  
لطمعه في الحصول منه على النفع ثم ودّعه وانقلب الى داره وأمر كلام من زوجته وأولاده  
بالتجرد عن أطهاره وصعد بهم في الثلث الاخير من الليل على السطح وكان يحفظ من القرآن

الشريف سورة الفتح فتلاها بسكينة وخشوع وقد تشارت من عينيه الدموع وقال يا أولادى أنتم تعلمون ما كافيه من الفقر وعرى البدن والفاقة التى تقصم الظهر وان هذا الرجل المحسن تكفل لنا بالمؤنة والكسوة ودفع عنا بما وصلنا به من الاحسان ما كان لازم من الجفوة فارتفعوا كف الضراعة باخلاص واطلبوا منه جيل وعلا انقاذه من ضيق الاقفاص وعودته الى ما كان عليه من الاقبال وامتيازه فى الدرجة عن الاقران والامثال وقد استمر معهم على ذلك نحو سنة لاتأخذهم فيها عند السحر نوم ولا سنة فلما كان فى أول ليلة من شهر الصيام خلعوا ملباسهم والناس نيام ودعوا وعلو عليهم أمنت الولده وكانت أبواب الدعاء مفتحة والايام مساعدة فاستجيب دعاء والوالد والافراخ وانتشل الرئيس من وحلة الطرد وماله من الاوساخ وذكر عند الوزير بخير فى الديوان فامر برده الى منصبه وانجلى عنه غياهب الحرمان وعند فراغ الشيخ فى صبيحة هذه الليلة من عبادته سعى الى خدمته على حسب عادته فتعذر عليه الوصول الى الجناب بسبب ازدحام الحسير والبغال والحيل على الباب ولما اعياه ذلك وضافت عليه المسالك قال لبعض الخدم وكان اسمه كعب بن قدم كيف السبيل الى نقاء السيد الجليل فقال مستهزأ به وقد رجسه بالخصى وضربه على كتفيه بالعصا من أنت أيها الحظير حتى تجظى بمقابلة الرئيس الحظير انى أظن يا سيحيف العقل انك مجرد عن حلية الفضل أيحظر بيالك انه باق على عهده القديم أو انه مجرد وقتا يستقره فى منادمة النديم أما علمت يا خرفان انه تحوّل من شأن الى شأن وانه اماط عنه جلباب التواضع والفتور واستعدت باشرة الامور وكانك به وقد أهمل الرفيق وتغافل الاعن الرحيق فقال له الشيخ كذبت فيما ادّعت ولا جرم انك عليه ما اقتربت وسأقص عليه خبرك ليقطع من الدنيا أترك فقال الخادم يا شيخ الضلال سترى ان مثلى ما كذب ولا افترى وكان الاقرع قد تعب من طول مدة الوقوف فرجع الى دراهه بالخبية والكسوف ومجرد دخوله من العتبة قال له ابنه أبو رقبه يا أبتى ان الراتب ما أتى به فى هذا اليوم وانه لا قدره لنا فى الليل والنهار على الصوم فسكت الشيخ على مضض وقد اعتراه من شكوى ولده المرض لان عائلته لما كانت كثيرة العبد كان لا يبقى من مرتبها اليومى أدنى شئ الى غد ويقال انهم باتوا فى هذه الليلة بلا زاد وان أحوالهم قد تبدلت بعد الصلاح بالفساد ثم اتبه الشيخ من نومه ونمض فى يوم الاحد الى ملاقة مولاه الا واحد فإيصل بأى حيلة اليه لكثرة الازدحام عليه وقد استمر على ذلك أربعة أيام مضت عليه كأنها الطولها أربعة أعوام وخطر بياله فى اليوم الخامس أنه يدخل عليه وهو فى الديوان جالس نعله يفوز من الاجتماع معه بعد الوحشة بالاستئناس فاتهم فرصة استراحة الحراس وأيقن أنه برزعه اتقن الحيل

روضه - (١٠) - المدارس

واندفع في قاعة جلوسه على عجل وتأمل فيها فوجدها ملؤنة الجدران واسعه وهي لانواع  
النظافة والزخرفة جامعه وشاهدني صدرها شجبا كأنه أسد أو آدميا مشوه الخلقه كالرصد  
وقبل أن يدنونه ويفوز بالقصد سمع منه صيحة هائلة كالرعد فانقلب على ظهره وسحبوه  
وطرحوه على الارض وضربوه وقال له زعيم الاعوان نذير موجأله على فعله التكبر لك  
الويل يا أغبر يامهين يا قبيح المنظر كيف خاطرت بنفسك وتجارت على ارتكاب  
ما يسوقك الى رمك ثم تفل في وجهه وصفعه وقال على أيك اللعنة وعليك معه اذهب  
لا كنت من حيث آيت وان رجعت بعدها الى هذا البيت اشبعناك ضربا ودفنناك  
بالحياة غصبا تبا لك يا سلاله الاندال ويا حشاله أسافل الجهال كيف تسعي بقدمك  
الى إراقة دمك فلما انقلت الشيخ من أيدي الاعوان اللثام وقد خفف عنه بعض ما كان يجرد  
من الآلام أخذني شى الهوى بنا حتى انتهى الى منزله عند الغروب وعوفى ارتبانك وقد أشرف  
من الضرب بالسياط على الهلاك ودخل على زوجته وشقه مائل والدم من رأسه سائل  
فقلت له من فعل بك هذا يا ابن شعلان قال فعله جماعة من الاعوان بعدما افرطوا في السب  
واللعن وأوعدوني اني لقيني أحد منهم بالظعن فقالت له لعلك ما عرفت لزعيمهم حقه ولا  
استمعت معهم في كلامك الرقة فعوقبت على قبة أدبك بما أودى بك الى سوء منقلبك  
وانه يجب عليك مع قمرك وزيادة فاقنتك وعسرك انك يا أقرع بالتراليسير تنقع فتمال  
لها اني دخلت في قاعة الرئيس الهام لزمي اني له من جملة الخدام فسحبوني على وجهي  
قهرا وعاملوني بضد عدل كسرى هنالك نسيت بما ناله من العذاب الاليم ما كانت فيه  
مع عائلته من النعيم وتمثلت وهي على جمر الغضى بقول من مضى

اياويح دهر فيه قد عدم الوفا \* فما ينقضى فيه راجيه مأرب  
يكدر عيش المرء بعد صفائه \* وان ما كسا ثوبا من العز يسلب

ثم قال لها يا حليلتي ويا صاحبتى وخليلتي ان هذا الرجل قد غدر بي ومكر وجعلني عبرة  
لمن اعتبر وانقطع عنا كما تعلمين الزائب وزحفت الينا جنود النوايب فاخلى مع البنات  
ما عليك من اللباس ولنقل بأجمعنا اللهم يا شديد الباس اشد وطئتك عليه وافصله عن  
منصبه ولا تنظر اليه وليكن ذلك سر يعام مجلا لا يبطئنا مؤجلا

لعن الله من يرى الضر لنا \* س ويسعى في كشف حال الخلائق  
رب فانزل عليه سوط عذاب \* وارمه الآن في أشد المضايق  
وأذقه نكالا بطشك واصرم \* عمره في دياره بالصواعق  
يا شديد المحال شدد عليه الـ \* كرتب وانصب له شبك العوائق

## روضة - (١١) - المدارس

وكان دعاؤهم عليه كل ليلة في وقت النحر فاستجاب الله منهم في عامهم وقضى الامر ومنع عن مباشرة وظيفته بعد احوالها على خليفته وكان السبب في ابعاده على ما قيل في هذه المرة هو أنهم رموه بقتل خادمه سكران بن خنجره لادعاه بعضهم عليه انه جمع ما جمع من الرشوة وصرفه في سبيل اللهو والصبوة ولما عاد الى ما كان فيه من الضيق والكرب وكان في هذه الدفعة قد انتقم من الحساد بالضرب أغضب الصديق والجار وفي حكمة على الجميع جار فازداد عليه حنق العاقل واللاحق ونظر اليه كل واحد منهم بعين العدو والازرق وبعد أن مكث في سجنه نحو شهر يتقلب وحده على الجمر تذكر الاقرع بن شعلان الذي كان يأتيه بالاخبار في بعض الاحيان وكان هذا الشيخ عند ذلك يقول وجسمه من السغب في تحول ليت شعري هل يسمح الزمان الذميم بالقرب من سدة الرئيس الكريم ويسالني بعد ما فعل فعلته وغير في عبادة الاخلاص قبلته وأبي الا ان يصفني بجنفه ويطأ عنقي بظلفه وتحول معي من الادب الى السفاهة والقباحة ومن اللين الى الصعوبة والوقاحة وبينما هو يلهم بكيت وكيت ويتعلل بلووليت ويقول هيئات هيئات ان يرجع ما فات اذ دخل عليه بشير غلام الرئيس الخطير وكان قد بعث به الى هذا الاقرع فانطلق الى منزله كالمح البصر وأسرع وقال له بعد السلام والتحية أحب مولانا صاحب السدة السنية وكان الشيخ لا يعرف هذا الغلام ملج الصورة رشيق القوام فقال له ومن هو هذا الامير الذي تدعوني لمقابلته واليه تشير فقال هو سيدك ونصيرك وعدتك في شذتك ومجريك واني ايتها الشيخ الفقير اعتمدك عنه في التقصير وقد جاء معي أختي عنبر وهو واقف امام بابك الاكبر فلم الشيخ يده اليمن وقال له مرحبا بك أيها الامين وكان الغلام قد هيج فيه شهوة الطمع وأعطاه من النقود كية اندفع بها عنه الوجع ووعدته باموال وضياع ورفاهية أحوال ومتاع فلم تكن الاهنية من الزمن أو لحظة حتى نال الشيخ من هذا الطلب حظه وبمرافقة الغلام الى مولاه سمح وعفان دهره المسمى وصفح وبعد صلاة الظهر لبس اطماره البالية وتنى مفارقة عيشته غير الحالية وسار مع الرسول ولسان حاله يقول

سأخ زمانك ان أتى \* بعد العناد مسالما

واقبل معاذير امرئ \* أولاك منه مكارما

فلما دخل عليه في قاعة الجلوس ودنا منه بوجه غير عبوس وانكب على القدمين وقبلهما بعد اليدين قال له ما الذي قطعك عني وأنت بمنزلة الروح مني فقال له قطعني عنك السياط وحرمانى أنا وبعيالى من المرتب للسمياط فتأسف عليه وتألم وقال تالله يا أبا مريم انى ما رأيتك من منذ عدة شهور دع احتياجى لك في بعض الامور واني ما أشرت الى

## روضة - (١٢) - المدارس

أحد يضربك ولا أغريته على شتمك وسبك ولا أمرت بتقطع الراتب بعد قيده في سجل الكاتب فقال له ياسبحان ربى أمانت الذى أشرت بضربى وأمرت بتقطع معاشى وقص ريش ريشى فقال لا وحرمة مالك على من الخدامة ما وقع منى فى حقلك ما يوجب الملامه فان كان قد أصابك من الالهانه ما يقضى بالانخفاض بعد علو المكانه فلا تجرد على الاستخفافى بمن هو دونك ولو من الاجلاف بل اجله على رداء ابليس الذى يستربه عين كل رئيس عند قيامه بوظيفه جليله لئلا يسهه صديقه وخليله ويضرب الخجاب بينه وبين العدو والحبيب حتى لا يميز البعيد من القريب فلما سمع الشيخ منه مقالاه عرف انه صادق المقالاه وصفاله وقيل عنده وانما دله واستثل أمره وشرع على جرى عادته فى اتحافه بالاخبار فزال عنه بعض ما نزل به من الإكدار وضاعف له ارزاقه وحل منه الفقر وثاقه وكساه حلة جديدة وملا بطنه الجائع بالتريد والعصيده وأقطعه شبيعة خصبة ذات بساتين وعيون تذبذبة يقال ان غلتها لاتمقص فى كل سنة عن مائتين من الدنانير المستحسنه ووعده انه ان عاد الى منصبه الفخيم وانجحت عنه رباحى العزل الرخيخ كان أول داخل عليه وآخر خارج من عنده وشاركه فى امره ونهيه وحله وعقده فعند ذلك قال له الشيخ بعد أن أخذ عليه العهد سترجع الى منصبك على رغم الحسود ثم تركه ومضى الى البيت يعدو على رجله كالجواد النكيت وقال لزوجته أيتها الوليفة ان الرجل تاق الى الوظيفة فاستعدى للدعاء له لاعليه عسى يعود منصبه اليه فقالت له انه ما عرف لك هذه المنقبه فاسأله الايام وجلس على المرتبة واتنازل بخير مادام هو فى ضير وقد رأيت بالامس ما فعله فقال لاثريب عليه يغفر الله له ثم دعا فأجيب بعد مائة من الزمن الى ما طلب وفاز الرئيس من دعائه بالارب وكان الشيخ قد احتال حتى خرق سقف مخدع ظريف فى الطريق الموصلة الى الديوان المنيف وانتظره الى أن ركب ومن تحته عبر فأدى من الخرق رداءا حجب بصره عن النظر فانزع الرئيس وقال وهو فى حالة الخوف ما هذا المسلم الذى حرك منى الجوف فقال له الشيخ يا مولاي لا بأس عليك هذا رداى قد سبقت به اليك حتى لا يتمكن ابليس من وضع رداءه على وجهك المهاب وأعود أنا الى ما كنت فيه من العذاب فلما عرف فذهب عنه الروع والاضطراب وأنزله من المخدع وقربه منه كل الاقتراب ووصله واتصل به غاية الاتصال وعاش معفى ارغز عيش بلا انفصال حتى ادركه الخمام بعد ثمانية أعوام ولم يرل أولاد هذا الشيخ من بعده را فلبين عند الرئيس فى حلال رفده ناطقين بشكره الى أن ثوى بقره ثمّده الله رحمة ورضوانه واسبغ عليه النعم السمرديية فى جنانه ومعه فيما بها من القصور بوصول الحور الفاتمة فى الحسن على تمام البذور

لم تزل أفكار السادة الفقهاء الاعلام متشبثة في كتاباتهم بضبط مقادير الحياض والمياض التي يصح منها الطهارة على الدوام واقتصر راعى تقدير بعض أشكال ومع ذلك فتقديرها تقر بي لم يتجمل بالزيادة والنقص عن بعض أشكال. ولذلك ربما كانت مسائلها في الكتب الفقهية مستصعبه عندهم لم يعرف دقائق الطرق الهندسية من بعض الطلبة فلا غرو أن أمده هذه العميقة بما له من كمال المعرفة أكبر استعداد صاحب الذهن الامحى والفكر الوقاد الآخذ من كل فن بما يقضى له بالفوقان والمهاره حضرة يعقوب سبرى افندى وكيل مدرسة اهلن والاداره حيث أرسل اليارسال في هذا المعنى مفيدة جمع فيها أشكالا عديدة قدرها بأبسط تقدير وتحرى فيها صفتي التنقيح والتحرير وقد تيسر لنا في هذا العدد طبع جزء منها وسينشر في العدد الاتى ما بقى ليفصح كمال الافصاح عنها

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرده عن الاشكال المتعالى عن النظر والمثال سبحانه أجاظ بكل شئ عما فلا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السما والعلامة والسلام على قطب دائرة الرسالة منبع العلم وكاشف الجهالة سيدنا محمد المتخلى بحلية الجلال والكمال الذي حل بالآيات اليبينات كل أشكال \* (أما بعد) \* فن الواجب على كل انسان الاحتفال بما يختص بالاديان كما يجب كمال السعى فيما تترتب عليه صحة الابدان وكان من أهم ما يترتب عليه صحة العباده ضبط مقدار الحياض التي تجعل النجاسة ولا تصير نجسة الا بظهور أثرها من لون أو طعم أو رائحة وقد ضبطها السادة الفقهاء في باب المياه بمقدار عشرة أذرع في عشرة أذرع ونصوا على ان المراد من عشرة في عشرة الحوض الذي يكون وجهه مائة ذراع مسطح سواء كان هذا السطح مر بعا بأن يكون كل جانب من جوانبه الاربعة عشرة أذرع فيكون حول الماء أربعين ذراعا أو مستديرا بان يكون حول الماء أو ما عبر عنه عند المهندسين بمحيط الدائرة ستة وثلاثين ذراعا وقطره أحد عشر ذراعا وخمس ذراع وأنه بذلك تكون مساحة وجه الماء مائة ذراع وأربعة أخماس ذراع أو كان مثلثا بان يكون كل جانب من جوانبه خمسة عشر ذراعا وخمس ذراع حتى تبلغ مساحته مائة ذراع ومرادهم بالذراع ذراع الكرباس وهو سبع قبضات (والكرباس ثوب من القطن) هذا وأما من جهة العمق فقد نصوا على أنه يكفي ان يكون على وجه بحيث لو اغترف منه لم تظهر الارضية والذي دعاهم لهذا الضبط معرفة الماء القليل من الكافي خصوصا لمن لا رأى له من العوام هذا حاصل ما ذكره ثم انه لما اطلعنا على ذلك توفقتنا في بعض مواضع مما ذكره وذلك انهم نصوا على ان المراد من العشر في عشر ما يكون وجهه مائة ذراع في الاشكال الثلاثة المتقدمة

## روضة - (١٤) - المدارس

على سبيل التقريب ما عدا وجه الماء المحيط بشكل مربع فإنه يتحقق فيه مقدار المائة ذراع بدون زيادة ولا نقص إلا أن ما ذكره من أن الشكل المستدير لا جمل أن تكون مساحته وجهة مائة ذراع وأربعة أحماس ذراع يلزم أن يكون محيطه ستة وثلاثين ذراعاً لا يظهر إذاً اعتبار المحيط بستة وثلاثين ذراعاً يستلزم أن تكون مساحته سطح الماء مائة ذراع وثلاثة أذرع وعشراً وعشر العشر وعشرون تقريبا بل وزيادة كما يظهر ذلك من القواعد الهندسية والعمليات الحسابية التي يانها وكان الأولى أن يقدروا المحيط المذكور بخمسة وثلاثين ذراعاً ونصف وعشر العشر فقط إذا أرادوا التقريب من الحقيقة حتى تكون المساحة مائة ذراع وخمس ذراع وثمانية أعشار عشر ذراع والافيلزم على ما ذكره من هذا التقدير وهو ككون المحيط ستة وثلاثين ذراعاً حتى لا تؤثر الجحاسة أنه إذا كان المحيط خمسة وثلاثين ذراعاً ونصفاً وعشر العشر أثرت الجحاسة والحال ليس كذلك إذا المدار على كون سطح الماء يبلغ مائة ذراعاً فضلاً عما لا يخفى من وجود الزيادة التي قررناها هنا وهي نصف ذراع وعشرون عشره هذا إذا اعتبرنا التقريب من جهة الزيادة وأما لو اعتبرنا التقريب من جهة النقص فتقدر بخمسة وثلاثين ذراعاً وخمسة ذراع وخمسة عشره وأربعة أحماس عشر العشر حتى تبلغ المساحة السطحية لهذا الشكل ٩٩٩ و٩٩٩ تسعة وتسعين ذراعاً وتسعمائة وتسعة وتسعين جزءاً من الذراع الواحد المنقسم إلى ألف جزءة وحينئذ يكون الفرق من جهة النقص جزءاً من ألف وهذا مقدار تصوري لا وجود له وهذا أقرب إلى الحقيقة جداً فلا يبصر هذا النقصان

وكيفية العمل أن تقسم المحيط سواء كان ٣٦ ذراعاً أو ٣ ذراعاً ونصفاً وعشر العشر على النسبة (١) وهي ٣١٤١٦ : ٣٠ فينتج القطر وهو ١١٤٥٩ أو ١١٣٠٠ فتأخذ نصف أحد هاتوريه بضره في نفسه ثم الناتج في النسبة فينتج لك ما تريد من المساحتين \* (صورة أجزاء العمل على تقديرهم من أن المحيط ستة وثلاثون ذراعاً) \*

المحيط النسبته

$$36 \div 31416 = 11459 \text{ وهو قطر الدائرة المذكورة بالنص ومن ذلك } (50729)$$

$$\text{في } 31416 = 103111 \text{ وهي كمية المساحة السطحية}$$

\* (صورة العمل على تقديرنا من جهة الزيادة) \*

المحيط النسبته

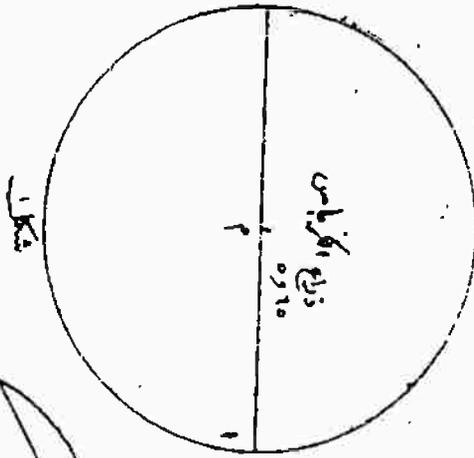
$$103111 \div 31416 = 328 \text{ ومن ذلك } (50729) \times 31416 = 103111$$

وهذا مقدار مساحة سطح الدائرة

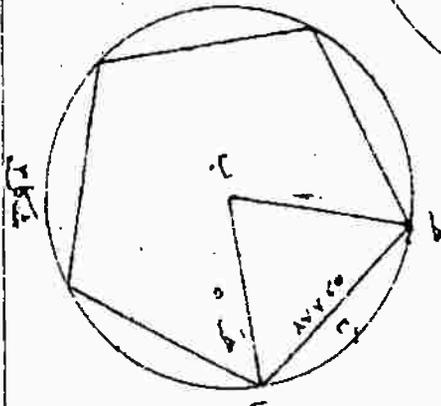
(١) (قوله النسبة) أي النسبة التقريبية بين محيط الدائرة وقطرها وهي خارج قسمة محيط الدائرة على قطرها وهي عدد مرات احتواء المحيط على قطرها



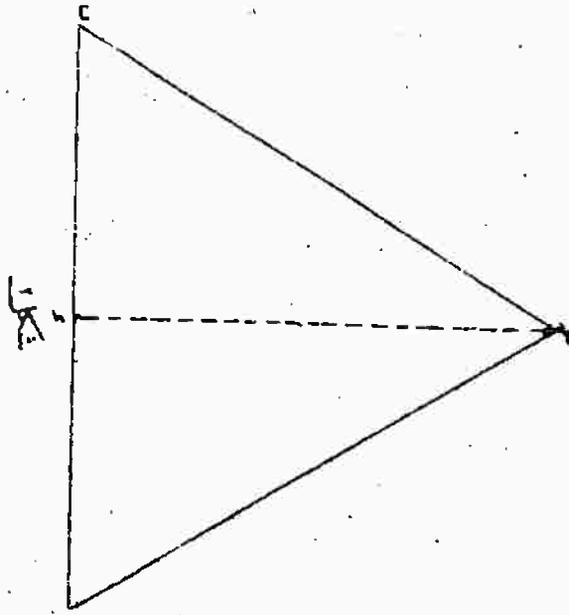
روضه - (١٦) - المدارس



شكلا



شكلا



روضة - (١٧) - المدارس

فيكون  $t = 887$  وذلك علمت أضلاع المثلث الثلاثة الذي هو أحد المثلثات الخمسة  
 فاذا رمزنا للمساحة هذا المثلث بحرف ص يحدث  $v = 7893 \times 700 \div (2 \times 893)$

او  $v = 3135$

وكيفية أخذ مساحة المثلث حين ما تكون أضلاعه الثلاثة معلومة هو ان تضرب نصف مجموع  
 أضلاع المثلث في حاصل ضرب باقى طرح الاضلاع الثلاثة من مقدار نصف المحيط المذكور  
 والناتج تاخذ جذره من بعده ينتج لك مساحة المثلث المطلوب أخذ مساحته

فاذا ضربت مساحة هذا المثلث في خمسة يتحصل مساحة سطح الشكل الخمس المرسوم داخل  
 الدائرة المفروضة وهى  $56725$

(انظر صفحة ١٩ شكل ٤)

وبواسطة ذلك يمكن استخراج نصف قطر الدائرة التي يمكن ان يرسم الخمس المطلوب داخلها بان  
 يقال حيث ان نسبة سطوح الاشكال المتشابهة الى بعضها كنسبة مربعات أنصاف اقطار الدوائر  
 المرسومة خارجها وكانت مساحة الخمس المطلوب  $100$  فيكون نسبة  $56725 : 100$

$567 : 100$

ومن هذا التناسب يحدث  $s = 756$  وهو نصف قطر الدائرة المرسوم داخلها الخمس الذي  
 مساحته مائة ذراع

ثم لاجل ايجاد ضلع الخمس المطلوب يقال كذلك حيث ان نسبة سطوح الاشكال المتشابهة الى  
 بعضها كنسبة مربعي ضلعين متناظرين فيكون  $56725 : 100 :: (s \times 8)$

$s = 78$  ومن هذا التناسب يحدث ان  $s = 78$

وحيث علمنا  $a = 7$  و  $b = 8$  التي هي عبارة عن أضلاع أحد المثلثات الخمس  
 المطلوب

فن القانون الاتي تستخرج مساحة سطح مثلث الخمس المطلوب الذي مساحته مائة

ذراع  $78 \times 367 = 28632$  فاذا ضربت هذه المساحة المنسوبة  
 لمساحة مثلث الخمس في  $5 = 28632 \times 5 = 143160$  وهى مساحة الخمس المطلوب

وكذلك لاجل ايجاد مقدار ضلع المسدس الذي مساحته مائة ذراع يلزم أولان نفرض دائرة  
 نصف قطرها معلوم  $e$  مثلا ثم تستخرج منها مساحة سطح الشكل المسدس المرسوم داخلها

وهذه كيفية العمل (انظر صفحة ١٩ شكل ٥)

روضة - (١٨) - المدارس

$$6 \times 69282 = \sqrt{(3,102)}^2 \text{ مساحة سطح مثلث المسدس المفروض } 69282 \times 6$$

$$= 4126092 \text{ مساحة سطح المسدس المفروض}$$

ثم يقال حيث ان نسبة سطح المشابهة الى بعضها كنسبة مربعات انصاف اقطار الدوائر المرسومة خارجها مع الرمز لنصف قطر الدائرة المطلوبة بحرف سه فيتركب هذا التناسب

$$6,204 : 4126092 :: 4 : سه \text{ ومن هذا التناسب يحدث سه } = 6,204$$

ومن ذلك نستخرج سطح مساحة مثلث المسدس المطلوب هكذا  $9,367 (3,102)^2$

$$= 162677 \text{ فاذا ضربت هذه المساحة في 6 يحدث } 6 \times 162677 \text{ أو } 980062$$

وهي مساحة سطح المسدس المطلوب  
(انظر صفحة ١٩ شكل ٦)

وكذلك لاجل ايجاد مقدار ضلع الشكل السبع الذي مساحته السطحية تساوي مائة ذراع  
تفرض دائرة نصف قطرها معلوم وليكن مقداره ذراعين ويجرى العمل على الوجه المتقدم هكذا

(انظر صفحة ١٩ شكل ٧)

$$\text{لوت} = \text{لوح} + \text{لوح} + \text{تمام لوح} \text{ وبوضع المقادير يحدث}$$

$$\text{لوح} = 30000 = 30000$$

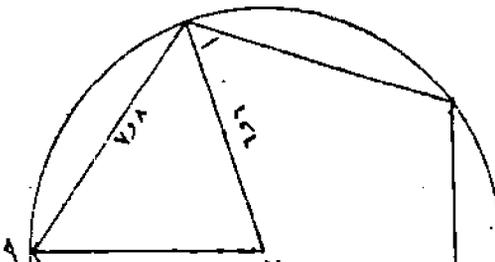
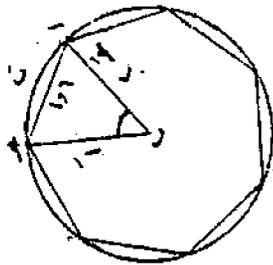
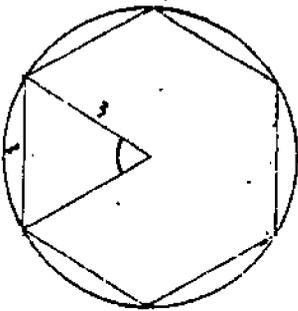
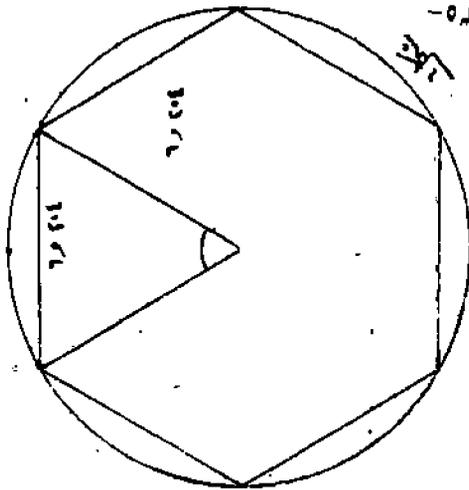
$$\text{لوح} = 43 \text{ } 25 \text{ } 51 = 98931116$$

$$\text{تمام لوح} = 9 \text{ } 17 \text{ } 64 = 504898$$

$$\text{لوت} = 10 - 102394314 \text{ أو}$$

$$\text{ت} = 16 \text{ وهو ضلع السبع}$$

(بقيته في العدد الآتي)



## روضه - (٢٠) - المدارس

سبق في إحدى صحائف الروضه درج مسألة فرضيه بقلم حضرة العلامة الشيخ حسين سالم الشباسي من أفاضل مدرسي اللغة العربية بمدرسة النجف الاسكندري وقد ورد الالان حلها بغاية الافادة مذيلابغزءا بالحسنى وزياده بقلم الفاضل الوجيه والكامل النيل النبيه المالك أزقة الاجادة والسالك في طرق الادب أوضه مجادة حضرة العلامة الشيخ حمزه من أفاضل نجر سكندريه ونص ماورد بعد العنوان

أما بعد فقد اطالعنا على ما أسفرت عنه خرائد الافكار وتضمنت به شميل رياض المعارف فأينعت منها الازهار وذلك النجر المندرج في العدد السابع من صحف المدارس المعزوة الى من لا ينافس في الفضل منافس مولانا علامه العصر ونشوة سلافته المفخر به الفخر صاحبنا الشيخ حسين الشباسي لازالت نغور الطروس متبسمة عن لآئيراعه وهامات الانجم الزهر دون طويل باعه وبيناً أنا أحوم حول حماه عل أن اقتطف من جناه بوذي لو أن الفتاة تلوح \* عسى مهج تشفي بها و قروح

وبيدي أن حاستي السمع والبصر اعظم ما يجلب به الى القلب الخطر حتى استغلطت خؤون زمان صار طوع يدى فلتمت أ كفه شكرا على ما أسداه الى اذ فادنى صبار ورضه هند اليها بل دلتني نحة خصومتها في ارث الجمل عليها هذه دارهم وأنت محب \* ما بقاء الدموع في الآماق

فطرت الباب بدل الخطاب وأنشدت لي بعض أشعار سابقة بين يديها وهي الى رامة وليلة جيت البيد سير انشارف \* كان سراها والنرى نحة نمرى وخصت حساشات الدبايجي وطالما \* شددت بأيدى العزم منى عرى الصبر ودون مرام الطبي في عذرة ونحى \* به فنتت أكاد أهل الهوى العذرى الى ان أماطتني الامانى عن الحى \* فكم من فؤاد فيه ألفت في أسر فما استتمت مقالى حتى رثت الحالى وقصت على قصة الميران وآلت بأيمان ثلاث ان لا تأذن لطيف الخيال الابد فصل مشكلة المال

فأطرقت إطراق المنك رساعة \* وقتت دعيني ان ذا العيب فاني امرؤ ليس القضاء صناعتي \* ولكنمالي من هواك نصيب ثم لم آل جهدا في اعمال هذا الجرح ولو بأن تصوغ مع الورثة صيغة الصلح وهي تقسم ان لا تترك من الحظ قليلا ولا كثيرا ولا عظيم ولا حقيرا فبينما أنا أكثر عليهم التسمية ونفسها بنك شحجة اذ اياك المكان ثلاثة نفر من الرجال يطلبون الاستئذان بينهم شيخ نظيف الثياب حسن الخطاب فتقدم وسلم وعن سبب النجحة استعلم فقص عليه الخبر فتهال

## روضة - (٢١) - المدارس

وجهه وأسفر والتفت لهند وقال ما تعنين بفصل مشكلة المال قالت لا غير حل الاشكال  
لا حظي نصيب توأمتي من المال فقال للورثة هلم الي ولا تكتمنا شيئا على اكان مورثكم  
مالكا أو شافعيًا أو حنفيًا قالوا بأجمعهم كان أول ما ذكرت وعن مكنونه أسفرت فزعم  
ان مراد هند لديه في بيت واحد لا زائد عليه ان المورث أوصى حال صحته لمن سيولد من هند  
كما ذكرت هنالك شخصت اليه الابصار وتغيرت فيه النظار وفدته هند بأبويها وجرت مياه  
النصر في حدائق وجنتها والشج مع ذلك عابس المحيا كأنه لم ير ذلك شيا ثم تفجج لاصلاح  
الصوت والتفت الي وأنشد هذا البيت

لمرکم ما این رأیت عجائبا \* ولکننی عندی العجیب بأسره

ثم صاح برقيقه فحضر لديه فقال انشد كبار الارباب خالق المسببات والاسباب أليس  
ارث مورثنا منحصرا فينا لا غير قال نعم حظيت بكل خير ثم تفجى نحو هند وقال فما بال اثنين  
مننا بحرمان حظهما بالتمام على مذهب محمد بن ادريس الامام وليس بأحد منا نحن الثلاث  
واحد من موانع الميراث حتى يلفظا أحدهما مختارا بمختلفي عاملين ومتغاري مطلوبين  
مع عدم اتحاد نوعي الاعراب ويوافق ذلك عند النجاة الصواب ومع ذلك لا يوصف أحد  
العاملين باضمار ولا اظهار ولا بروز ولا استتار مع انه بمفرده مقيد ومطلق وليس بعامل  
آخر ملحق عار عن أنواع الاعزاب برمتها وتفصيلها ووجلتها في لفظه ومحله وبعضه وكله  
والثاني مع كونه عاملا معمول نصفه الاناسي الاوائل وليس بضارعه في هذا في جميع أبواب النحو  
مماثل حالة كون الالفاظ غير حاك ولا ناقل ولا بمعنى ملفوظه جاهل وأعجب من ذلك ان هذا  
المقول مع كونه موجبا للوضوح الاشكال والمنع بتمام المال موجب أيضا للمنع والحصرمان  
والزيادة والنقصان ومتى اجتمع الضدان أوارتفع النقيضان وقد والله أوضحت وما  
كنت بل صبرحت

فلم يبق في المجلس عين الارمق اليه وعولت في كشف مشكله عليه فتركتهم بمجالهم  
وانصرف قائلا لخطوط كما قيل صدف

سبق في العدد التاسع من روضة المدارس درج العازر فقهية بقلم حضرة العلامة الشيخ منصور  
العوامري أحد مدرسي اللغة العربية بمدرسة نهر سكوندي به وقد ورد حلها بقلم حضرة محمد حميد  
افندي رئيس ادارة الاوقاف المصرية وهما هي

روضة - (٢٢) - المدارس

(س) رجل باع يعبا صحيفا اباه وحل له كل ثمنه والمهرع لا ياباه (ج) هو شخص أذن لعبده ان يتزوج بجمرة فولدت ولدا ثم ماتت فور ثاولدها فطلب الولد المهر من مولى ابيه فوكله المولى ان يبيع أباه ويأخذ ثمنه ويكون المهر

(س) أى شئ اذا باعه فى الصيف الفتى يكون البيع فاسدا لافى الشتاء (ج) هو الجدلانه يذوب فى الصيف فلا يدري كم يقص من وقت البيع الى وقت القبض وفى الشتاء لا يذوب الجدل فيجوز البيع

(س) أى رجل باع من آخر عبدا رقيقا فاكل العبد رغيفا المشتري فسقط الثمن وكان عتيقا (ج) رجل علق عتق عبده على أكل رغيف المشتري ثم باعه للمشتري على ان له الخيار ثلاثة أيام فأكل العبد الرغيف المعلق عليه العتق فى مدة الخيار عتق العبد على البائع لوجود الشرط فى ملكه وحينئذ لا يجيب شئ على المشتري

(س) أى شاهدى حق لا يعرفان المشهود عليه ويقبل القاضى شهادتهما بين يديه (ج) الشهادة على الشهادة لان شهادة الفروع تمل الفاظ الاصول فقط

(س) أى شئ مستعار لم يكن المعبر من أخذه ولو طار (ج) رجل أعار آخر دابة ليسير بها الى مكان معلوم وأراد الرجوع فى مفازة لا يمكن من أخذه

(س) أى رجل قطع اذن انسان من الاحرار فوجب عليه خمسمائة دينار ولو قطع رأسه فالواجب خمسون بلانكار (ج) قطع انسان اذن آخر فعليه نصف الدية وهو خمسمائة دينار من الذهب لان فى الاذنين دية كاملة وهى ألف وفى أحدهما النصف وهو خمسمائة واذا قطع رأسه قبل خروج أكثره من بطن أمه ففيه انقرة وهى خمسون دينارا نصف عشر الدية

(س) رجل استهلك شيئا فلزمه ضمان شئيين بالتام (ج) رجل ا تلف لاخر أحد خفيه لزمه ضمان الخفين لانه لا يتوقع باحدهما دون الآخر

\* (تبيه) \*

المعادلة التى يستخرج منها مقدار امتداد النظر هى  $7 = 6 + 1 + 5 + 1 + 1$  وذلك لان عدد ٤ صار سقوطه من المعادلة التى طبعت فى العدد السابق بسبب ان الخط الفاطح هو القطر والجزء الخارج ج ليس نصف القطر وبناء على ذلك يكون امتداد النظر ٦٥٦ مترا

## روضة - (٢٣) - المدارس

حكاية غريبة ونكاية محكمة بحكيبة بقلم أنجب النجباء وأحد التلامذة المشتغلين بفن الانشاء  
أحمد نظمي افندي من مدرسة المساحة والمحاسبة التخصصية

(التحميل المحمود على بلوغ المقصود)

حكى عن بعض الامم من مضى وتقدم انه كان رجل أعمى النظر بصير القلب والفكر  
وكان ذاعقل وكامل حاز من المال خمسمائة ريال وكان كثير الاحتراز عليهم من سارق  
ومن غائلة يد كل طارق وكان له منزل في وسط بستان ضيق المكان فأخذ يفكر في سره  
ويتدبر في عواقب أمره فقال ان من الصواب والرأى الذى لا يعاب أن أدفنها في هذا  
البستان حتى لا يهتدى اليه الناس ولا جان فقام من وقته وفعل ذلك واطمان قلبه بما  
هنالك وكان بالقدرينه وبين جاره طاقه فنظر الجار منها ما فعل ووجد على سرقته قدرة وطاقه  
فصبر حتى ولى النهار بمصايح ضياه ودهه الليل يجيوش ظلماه ونزل في المحل المهود  
وسرق الدراهم بعد أن كشف ما عليها من الجلود ورجع وهو غير حائر وسر بذلك الضمير  
والخاطر وكان الاعمى نزل الى البستان وهو آمن من كيد صرف الزمان فوجد ماله الأدين  
قد أخذته قطع ايد سارق عدوميين فعوج معتدل ريقته وضرب الارض بعكازته وصار من  
حيرته لا يستقر له قرار وتحقق ان مضيته ليست من غير الجار فاخفى ما أصابه من الكبد  
وأظهر الصبر والجلد وأخذ يتصفح دفاتر مكره وحيله ويستحسن حيلة من نتأج عقله  
حتى وقع على حيلة عظيمة بحيث يستحوذ بها على أمواله الجسيمة فذهب الى جاره بحيلته التي  
هي من غرائب افكاره وكله وهو في تغير حاله وضعف حوله وابتدرا اليه بقوله أيم الحبيب  
الاعظم والجار المعظم أيجوز لك منع حق الجوار بالكلية وقطع جبل الوداد والمعجبة  
الانسانية ثم أخذ يخادعه بزحف الكلام وبما زجه بليز عبارة واحترام حتى ان ذلك  
الاعمى انتقل بلطف من هذا الحديث وقال أياها الشاب الناجح ذوالعقل الراجح اعلم ان كل  
ما اختلج في صدر الانسان نطق به اللسان وقد خطر بيالى ما سأقصه أحسن القصص عليك  
وأمرى مفوض بعد الله اليك وهو أنى أمتلك ألف ريال وهى نصيبى في الدنيا من الاموال  
اخفيت نصفها في مكان لا يهتدى اليه جن سليمان وأما النصف الثانى فقد اشتغل من  
أجله جنانى فهل أجمع بينهما أم افترق شملهما فاهدني برأىك السيد وارشدني بعقلك  
الرشيد قال فلما فرغ من سببك الخنداع وأودع سمع الجار ماراتق وراح قال لا بدنى  
ان أعدله عن طريق الانصاف وأحوز الجميع بلاخلاف فقال له اعلم ان الرأى المنصوب  
الذى يستحسنه كل عاقل أريب ان تضع الجميع في مكان واحد لا يهتدى اليه سارق ولا قاصد  
فقال له الاعمى ان هذا القول مستحسن بحبيب ونعم ما اثرت به من الرأى المنصوب ثم هم الاعمى  
بالانصراف وقال في غداة غدا أعمل برأىك بلاخلاف ثم انقطع على ذلك بينهما الكلام

وانصرف عن بعضهم باسلام ثم ان الجار بعد ذلك وضع مأخذه في محله صفقة واحدة وقال ان شاء الله سأحتوي على جميع الفائدة فياذر الاعمى في الحال واستحوذ على ماله من الاموال ثم نادى جاره بقوله لا كنت ولا كان مثلك لي جار ايها الخائن الغدار أعلمت بان الاعمى يغلبه البصير وهو بكرم على كل حيلة قدير وما طلب حاجته الا وجدتها ولو سعد الاعمى الى السماء لفسدها

فكرة حميدة وقوله سديدة من خادم كرم الاخلاق لسيد ماله في حسن الخلق من خلق معربة بالمضمون من قلم التلميذ الواعي لما سمعه وتلقاه والساعي الى ما يكسبه من العلوم نباهة قدره وعلو مراقاه على رثدى أفندى من تلامذة المساحة والمحاسبة الخصوصية

يقال ان خادما كان ذا سريرة سليمة ونفس زكية كريمة لا يستغفره الغضب ولا يفعل الا ما يوجب حسن الادب كثير التحمل لسوء خلق سيده قائما بخدمته من عهد نشأته ومولده فاتفق ان سيده دخل منزله وهو مشتمل البال مشوش الخاطر متغير الحال وذلك لانه في نهاره لم يذق ما يستببه الرمق فلتحق احشاه الحرق والشرق وبدا من غرب عينه احمرار الشفق فأمر باحضار ما يكسره سورة الجوع ويعينه على المجموع ويزيل مالا فاه من الغم والترح ولبعتاض عن الحزن الفرح فا كان الإبرهة خفيفة ولحظة لطيفة حتى ورد الخادم بطاسة شوربة ووضعها من سيده على مقربة فذال سيد اليها يده ليطفي بتناولها ما ألهب كبده وكانت سائغة الشراب مصنوعة باكل وجه مستطاب الا أنه لما وجدها ابردمن ليالى الشتاء قطب في وجه ذلك الفتى وقبض عليها يديه قبضة جبار وألقاها من شباك مطل على صحن الدار فلما نظر ذلك خادمه نجح من فعله الذميمة وأمره الغير المستقيم الا انه تجاهل عن ان ينسب لسيده في ذلك أدنى خطأ وابتدأ قبل رمى صحافى المائدة برمى الغطاء ثم اتبع الغطاء برمى الصحاف وأظهر الوفاق لسيده وجانب الخلاف وقال يجب على كل تابع من الاتباع ان يعمل عمل مشبوعه الا امر المطاع فلما شاهد سيده ذلك ضاقت به المسالك وتكدرو تغير وتحسرو وتغير وهم بان يضرب خادمه على ما فعله مما اذهب عقله وأذهله فقال له ايها السيد وحق من يعلم بسرى وجهى ما فعلته عن أمرى بل أنت الامر فى المعنى والمقتضى به فى تلك الافعال الحسنى لاني وحق غر من نعمتك المجود لم افهم من فعلك حقيقة المقصود بل ظننت انك أردت بتلك الفعل فى هذه المرة ان تجعل صحن الدار محل الاكل ومستقره وأكذلك عندي ان الوقت قد صفرارة ولطافه والرياض أمالت من معتدل غصن الزهار أعطافه والسماء صاحبة والنسمات فى صحن تلك الدار سارية فلما سمع سيده ذلك ضحك حتى ملاءفاه واستلقى على فقاها ولا م تفه على ماجرى وقال فى ذلك موعظة لى وكل الصياد فى جوف القرا وشكر خادمه فى الباطن دون الظاهر وكبارضى عنه فى الاول رضى عنه فى الآخر

ومما يؤكده ذلك هو أن الامراض تكون كثيرة والاعراض قصيرة وعدد الموتى زائدا في المواضع المزدهجة كالمدن الشهيرة وبالخصوص المستشفيات والسجون والمعسكرات والسفن لان من ازدحام الأشخاص يحصل اتلاف للهواء وأيضا فان النظافة لا يمكن القيام بها كثيرا كثيرا الازدحام فان المستشفيات مثلا قد تكون فيها هذه الاحوال المغايرة مجتمعمة اذا لم تراقب أصول الصحة فيها بالدقة فان عدد المرضى عادة يكون كثيرا وهذا وحده كاف في فساد الهواء ويضاف لذلك المواد الحيوانية المتصاعدة من أجسامهم ومن الامراض المصابين بها ومن الافرازات الثقيلة والبولية فان الابخرة المتصاعدة من أمراضهم لا تقتصر على اتلاف الهواء فقط بل تصير به بورة معدية تسرى منها الامراض الى أناس آخرين سواء كانوا بالقرب منهم أو متباعدين والدليل على ذلك أننا اذا فرقتنا المرضى عن بعضهم أو نقلناهم في مجال بعيدة عن المحل الذي هم فيه كما اذا وضعناهم في خيم أو في الهواء المطلق انطفأت هذه الامراض وامتدت العدوى وهذه هي أعظم وسيلة لزال المرض الذي حصل من فساد الهواء

وحيث ان الانسان يتجدد الهواء يكون في صحة جيدة فكذلك سائر الحيوانات فقد دشوهدان الخيل اذا وضعت في اصطبلات ضيقة وكانت كثيرة العدد تلف هواؤها وأصبحت بامراض لا تكون فاصرة عليها بل تسرى منها الى غيرها حتى الى النوع الانساني وما قيل في اصطبلات الخيل يقال في حيشان البقر وزرائب الغنم وصوامع البجاج وهذا كله ثابت بالتجارب فان خيل فرنسا وقت حرب القرم لما كانت في اصطبلات ضيقة كان يموت منها مائة وثمانون من كل ألف في السنة ولما بنوا اصطبلات واسعة صار عدد موتى الخيل في السنة أربعين فقط من كل ألف ولما عرفت اليساطرة الطليمانيون أن الهواء المخزون متلف لحياة الحيوانات وضعوا خيالمهم في الهواء المطلق بدون حائط فصارت بذلك في صحة جيدة وصار مرضها وموتها نادرا جدا

ولاشك عندى أن الاوىة التي حصلت في المواشى مدة الاربع سنوات الماضية كان سببها عدم تجديد الهواء من قلة الاعتناء بها فضلا عن كثرة اشغالها الدائمة في أيام الحر الشديد مع قلة تغذيتهم فيجب الاحتراز من ذلك حيث ان الوباء متى حصل عسر زواله ومات عدد كثير من المخلوقات بل وأصيب النوع البشرى مع أن التحرز من ذلك أمر سهل وهو أن الحيشان والاصطبلات والدور يلزم ان تكون واسعة ولها ملاقف علوية وشبائيك في منتصف الحائط وفتحات أخرى في ربعا السفلى بحيث ان الهواء يكون له مرور من جميع الجهات وخصوصا امام أنف الحيوان حذرا من وقوع مرض وبأى فان من الثابت أن مواد ذلك المرض تعلق بالذئب الذي تأكل منه وبالسبلة المفروشة تحتها وبالاجبال المقيدة بها بل وبحائط الاصطبل مثلا

ولا يمكن التخلص منها بأي واسطة الا بهدم المحل وبنائه ثانية ليزول المرض المعدى وأما غسل  
 المواضع أو تبييضها أو تجييرها فلا يفيد شيئاً  
 ويغير الهواء أديضاً من مواد تأتي له من الخارج أو من جثة عناصره المركب هو منها اذا زادت عن  
 القدر اللازم وأهم هذه المواد حمض الكرونزيك الذي يزيد مقداره من كثرة التنفس مع عدم  
 تجديد الهواء أو من مواد الاحتراق أو من المواد المراد تخمرها كالفقاع والابنة وروح العرق  
 وغير ذلك أو من المواد المتحللة حيوانية كانت أو نباتية أو يأتي من البرك الاجامية أو من القبور  
 المستعملة على رمح حيوانية أو من مواد المراحيض أو أنه يكون موجوداً بطبيعته في بعض محال  
 ويكون مقداره وافر وذلك كما في الآبار والسواقي والمنارات والحفائر التي استخرج منها  
 معادن من طبقات الارض وغير ذلك فهذه المحال تشمل عليه بمقدار زائد عن حده الطبيعي  
 فان في نابلي بركة تسمى بركة الكلاب فيها هذا الحمض غزير المقدار وحيث كان هو أثقل من  
 الهواء كان قريباً من الارض ولذا كانت الكلاب لقصر قامتها تنعمه فتموت وأما النوع البشري  
 فانه لا يشمه لارتفاع قامتة بل يشم الهواء الجوي في هذه البركة دون هذا الحمض وحيث لا يموت  
 كالكلاب ولنذبه هنا على ان هذا الحمض يكون موجوداً في آبار أو سواقي هجورة فاذا أريد  
 بناؤها أو تنظيفها أو ظهور عينها أو توسيعها أو اخراج شيء يسقط فيها ونزل لذلك انسان ولم يخرج  
 فلا يقال كما تعتقد العامة ان هناك عفر يتاخره بل الخائق له هذا الحمض ومما يؤيد ما قلناه  
 هو أنه اذا ألقى في البئر ماء النوشادر أو محلول الجير أو بعض أرباطل من الجير انقلب المطلقاً كي  
 تفسد خاصية هذا الحمض فان الانسان ينزل ويطلع مراراً بدون أن يحصل له أذى شيء يضرب بصحته  
 ويوجد في بعض الاحيان غير هذا الحمض أو أكسيد الكرون فيصير الهواء مضر بالصحة لانه مسم  
 أكثر من هذا الحمض وكيفية وصوله للهواء هي عدم إتمام احتراق المواد المتقدة كالخشب  
 والنحم المراد احراقهما وهذا كثير الحصول في الافران والكوانين والمنافذ المستعملة للتدفئة  
 الشتاء ويعرف هذا الاوكسيد بوجوده بزرقة حاصل من احتراق هذا الاوكسيد وهو غير  
 صالح للتنفس فاذا استنشقه انسان مدة طويلة حصل له اختناق وموت وكثيراً ما تحصل  
 أخطار عديدة في قطرنا من المنافذ النفاثي المستعملة للتدفئة في البيوت أو لايجاد الحرارة في الحمام  
 قبل النحول فيه أو وضعه فيه مدة الاستحمام فانهم يضعون النحم في تلك المنافذ ويتقون بها الى  
 قاعات النوم أو الجلوس أو الحمام قبل ان يتم احتراقه مع أن هذه المحال يكاد هو أرها ان لا يكفي  
 لاستنشاق الأشخاص الموجودين لان جميع المنافذ تكون حينئذ مسدودة بقصد تسخين المحل  
 وبهذه الوسائط كلها يمتنع دخول الهواء لاجل كفاية تنفسهم وأتمام احتراق فم المنافذ وطرد  
 متخصلات مواد الاتقاد المضرة فن عدم الاحتراس يمتلئ هواء المحل بهذين الغازين المضربين

فيؤثران على حواسهم وأجسامهم ويستنشقون رائحتهما الكريهة ومع ذلك لم ير الواجسين من كسلهم أو جهلهم ولا يسمحون بنقلها من القاعة ليدخل الهواء المنعش لحياتهم بل يطيلون الجلوس حتى أنهم يحسون باعراض ابتداء السم التي هي وجع في الرأس وغطش في الابصار وملل وخذل ونحز بل واختناق وحيث لا يمكنهم الخروج من هذا المكان ولا فعل أدنى حركة يفتخون بهامنا فذا المكان ضرورة يموتون مع ان التدفئة مكسبة بدون أدنى خطر وذلك بتركه المنقدي لتهب حتى يتم احتراق الفحم ولا يشاهد فيه أدنى بخار يصعد منه وحيث ان اذ انقل في القاعات لا يضر بشئ فان القصد هو الحرارة وهي موجودة في الفحم ولا فائدة بالبخار المتصاعده

وهناك عوائد أقيج من ذلك عند الفلاحين وهي وضع المناقد الملائمة بموتين أو فصل أو جلة موقدة بين الخندين مباشرة مع تغطية المنقذ بالملايس فيصعد الدخان ويملاهم ثم يصل الى أنوفهم فيستشققونه فحصل لهم الاعراض السابقة وكذلك حشوا الافران بهذه المواد ووضع نار تلهبها بغاية البطء وقفل باب القاعة ووزتها (منفذ في سقف المكان لجلب الهواء) قفلا محكما ثم يدخلون في قاعة النوم التي بها الفرن وهي ملاءنة ببخيرة حمض الكرونيك واوكسيد الكرونيك اللذين أفسدا المقدار القليل من الهواء الموجود في القاعة سيما وانها في العادة خالية من الطاقات والشبابيك واذا وجدت طاقة في سقف القاعة وهي السمادة عندهم برونية يستدونها سدا محكما لينعوا أدنى مقدار من الهواء يدخل هذا المكان فلا شك ان بوجود هذه الاحوال تظهر فيهم أعراض الاحتناق أو فقد الحياة فكم من مرة حصل لهم دوخان وثقل في الرأس ومع ذلك لا يظنون ان هذا حاصل من عدم تجديد الهواء بل يندبون ذلك لمشاقهم اليومية والحال انه لو نام أحدهم مرة بالغيظ مثلا ولم يكابد حيث ان هذه الاعراض التي تحصل له من القاعة التي بها الفرن وقابل هذه الليلة بغيرها لنفهم هذه الاحوال المنفرة ومنعها ولكن الجهل عمى والواسطة العظمى لمنع ذلك هو احراق هذه المواد بالفرن حين ما يكون الباب مفتوحا هو والوزنة لسرعة احتراق هذه المواد وخروج موادها الى الخارج وهذا كله قبل النوم بمدة ثم يدخلون في هذه المحلات وينامون بغاية الراحة في درجة حرارة لطيفة بدون أدنى ضرر يحصل لهم لان الفلاحين لا يبصرون فقط بوجع الرأس والصداع الكثير الحاصل عندهم بل أيضا بالروما ترم وألحادار وبأعراض الصدر والربد لانهم يخرجون جفاة من قاعات النوم ثم يخرجون وجههم يتجهون الى تيار الهواء عند اشغالهم وملايسهم مبتلة بتهرق الليل ولربما احتاجوا لأمر ثانين لوان في مغطس الجامع من لزر كذلك فيما اذا اضطروا الى التعدية بسباحة أو خوض لضرة أشغالهم في البر الثاني ففي مثل هذا كله خطر لهم

ولذلك كانت أمراض أرباب الفلاحة وسكان القرى ليست قليلة وان كان يظهر برأى العين انهم اصحاء الجسم واقويا البنية

وكثيرا ما يشاهد من النساء العاصيات اللائي يقصدن على زرعهن الاحتراس على صحة اطفالهن لحرف البرد مثلا انهن يلفقنهم في خمرهن أو ما زهرن فيمنعن بذلك عن هؤلاء الاطال تجدد الهواء وكذلك يتركنهم على الارض والسرور ويعطين وجوههم بمدة ساعات متواليه يستشقون هوائهم الخارج منهم طول هذه المدة لعدم وجود سبيل للهواء الجوي الذي يدخل ويحل محل الهواء المفسود ولذلك ترى الاولاد تقوم فازعة صارخة من ضيق تنفسهم ومن الحمى التي تولدت لهم بهذا السبب أى عدم تحييون الدم واحتقان مخهم ووجعناهم فاحتراسهم من البرد واجب اتلاف صحة اولادهم وأورثهم ضعف بنية يعرضهم لآكساب أمراض شتى لان عدم تجديد الهواء يؤدى الى تغير اللون وضعف البنية وفقد الشهية وانحطاط القوة العضلية والعقلية والاستعداد لاكتساب المزاج اللينفاوى العصبى الضعيف وبطء الحركة وضجر النفس وهزال الجسم كما يشاهد ذلك بالسجون والمستشفيات وديار الصدقة والمدارس سيما الازهر لكثرة تراكم عدد عظيم فيه من الطلبة وذلك فى حد ذاته متلف للهواء بل ومن كثرة الغازات المتصاعدة من المراحيض وعدم النظافة وتجديد الهواء وكذا الممارسات التي يفسد فيها الهواء من التراكم ومن التصاعدات الآتية من الأمراض والمواد المنفرة من أجسام المرضى والمتصاعدة من برازهم وبولهم وكذا السجون التي لا يظن ان يكون مثلها من مساكن النوع الانسانى الآتري ان المسجونين موضوعون فى مواضع ضيقة بالنسبة لعدد هم الكثير بحيث ينامون فوق بعضهم ولا يجردون مكانا يريحهم فى الجدران فضلا عن كون المحل منخفضا مسجرا طباما ظلامنا نوعا من أشعة الشمس المحيية ومن اشعة الضوء المنعشة ومع ذلك كله فانهم فيسه يبولون ويتبرزون محل اقامتهم حتى ان السجن لا يسوغ فيه وجود منفذ خلاف الباب الذى هو على الدوام مقفول وبعض طاقات صغيرة جدا الآتري انه كان ييلاد النسا سجنان أحدهما ضيق والآخر واسع فشاهد أن السجن الضيق يموت فيه من المائة ثمان وثمانون والسجين الواسع يموت فيه من المائة أربعة عشر

وبالاختصار اذا تأملنا الى سكان أهل وطننا نجد هم مهملين فى عدم تجديد الهواء الذى هو سبب فى الحياة حيث ان معظمهم لا يحصل على ٣٠ مترا مكعبا من الهواء فى كل ساعة والحال ان الصحة تستدعى فى الاقل أربعين مترا مكعبا فى كل ساعة نهارا وستين مترا ليلا وهذا القدر يضاعف فى المحال المعدة للحشد والتجمع كالسجون وديار الصدقة والاستشفيات التي ينبغى فيها ان يحصل كل شخص فى الساعة الواحدة على ثمانين مترا مكعبا من الهواء نهارا وتسعين ليلا

أى ان الازرار تكون متقابلة أو متواليه في النباتات التي تكون أوراقها متقابلة أو متواليه وتنقسم الازرار كقلنا الى انتهائية وجانبية فالزرال انتهائي يكون أكثر فروعاً من الازرار الجانبية وقد ذكرنا ان السوق تمحوطولاً بواسطة هذا الزرال انتهائي وهو الذى ينمو بمفرده فى الأشجار ذات الفلقة الواحدة كما فى النخيل ولذا كانت سوق هذه الأشجار بسيطة لا فروع لها فاذا فقد هذا الزر بسبب ما تباعض الازرار التي كانت كامنة فى آباط الاوراق فيتفرع جذع النخل احياناً وهذا نادر

وحيث ان الفروع ليست الاسواقاً ثانوية خارجة من الساق الاصلية يلزم ان تكون مشابهة لها شكلاً وبنية وكذا وضع الاوراق عليها يكون كوضعها على الساق

وطول الفروع واتجاهها بالنسبة للساق مختلفان وهذا التباين يكسب كل نبات هيئته الخاصة به فاذا استطالت الفروع السفلى وصارت الفروع العليا اقصر منها كما تقارب من رأس الشجر صار الشجر مخروطياً كما فى شجر صنوبر وشجر التنوب فان استطالت الفروع المتوسطة أكثر من السفلى والعليا كانت هيئة الشجرة كرية كما فى الكستن الهندي وان كانت الفروع العليا التي تكسب قواماً أكثر من السفلى والمتوسطة كانت هيئة الشجرة كالشمسية التي يتظلل بها كما فى صنوبر ايطاليا

والزاوية التي تتكون من تلاقى الفروع بالساق مختلفة الاتساع فتارة تكون حادة كما فى شجر السرو وتارة تكون قائمة كما فى الفصيلة المخروطية وفى بعض الأشجار تكسب الفروع اتجاهها مخصوصاً خلاف المشاهد عادة أى أنها بدل ان ترتفع نحو السماء تميل نحو الارض كما فى نوع من الصفصاف يسمى بسبب ذلك بأمر الشعور

وقد تنفرطح الفروع فتكسب شكل الاوراق كما فى التين الشوكى المعروف فان ما يعبر عنه بالواح التين الشوكى ليس الا فروعاً التي تحمل أوراقاً صغيرة وأزهاراً تختلف أثمار

وقد قلنا ان الفرع يعتبر ساقاً ثانوية خارجة من الساق الاصلية ويأخذ منها غذاءه فاذا أعطيت اليه واسطة تغذية أخرى أمكن فصله عن الساق الاصلية الحاملة له فيتم تكوين عنه نبات جديد شبيه بالنبات الاصل وعلى هذه الخاصية أسست طرق تكاثر النباتات بالقرس أى تكاثرها بواسطة الترقيد أو بواسطة العقل المعروق أو بواسطة التطعيم

فاذا أميل فرع لين نحو أرض رطبة ودفن جزء منه فيها وتولدت على سطحه جذور عارضية نامية اممكن ان يعيش بنفسه من غير ان يحتاج الى الساق التي تولد منها فيفضل عنها حينئذ وهذه الطريقة تسمى بالقرس بواسطة الامالة وتعرف بطريقة الترقيد والفرع الذى أجريت فيه هذه العملية يسمى بالبستانيون بالترقيد

واعلم ان الفروع المراد ترقيدها لا تكون كلها قريبة من الارض دائماً ولا قابلة للانثناء بحيث يتأتى انحناءها الى الدرجة اللازمة فلاجل ترقيدها تملأ القصارى المعروفة بالطين بعد أن ينفذ فيها الفرع من ثقب في قاعها أو من شق طويل على جانبها ثم متى ندى الطين بالماء تولدت جذور عارضية على سطح الفرع المغطى بالطين بعد قليل من الزمن وتكون كافية بحيث يتأتى فصل الفرع المذكور عن الساق الاصلية ونقله

وكيفية التكاثر بالعقل ان تفصل الفروع من النبات الاصلى ثم تغرس في الارض فتتولد عليها جذور عارضية أيضاً ويصير كل منها نباتاً مستقلاً بنفسه وبهذه الكيفية يتكاثر الصفاصاف والحوور ونحوها وكثيرا ما يشاهد نعو وجذور بعض الأشجار حلاة فروع تنمو ثمواز اندا وتعرف في البساتين بالسرطان كما في السفرجل والوشنة والكرز فاذا فصلت وزرعت على انفرادها تمت وتحصلت منها أشجار

ولنجاح التكاثر بالعقل ثلاثة شروط \* أولها دينا نافع لثلاثتهك الاوراق الفرع بالتجوير الوافر الذي يحصل من مساهمة \* وثانيها درجة جوية أكثر ارتفاعا من درجة الحرارة الجوية المعتادة وثالثها أرض خفيفة ذات رطوبة كافية فاذا توفرت هذه الشروط الثلاثة تولدت أزرار عارضية للفرع المذكورة

وقد تبسّم الأزرار الزهرية فتضير ازهار اعلى العقل كما اذا ابتسعت على نباتها الاصلى فتكون أشجار قصيرة مزهرة كما يشاهد في الورد والتين الشوكي لكن الغالب أن تستطيل العقل فتضير أشجارا امر تفعلة قبل ان تزهر كما في الصفاصاف والحوور وتتخذ العقل في أغلب النباتات من الفروع الحديثة وقد تتخمن الفروع التي عمرها سنة اثنان أو ثلاث كما في الكرم

والنباتات التي تتكاثر بواسطة العقل بعسر تغرس عقلها في قصارى صغيرة مملئة بالطين ثم تغطي بناقوس من زجاج قصير في هواء منحصرة تكون فيه درجة الحرارة واحدة ويمنع التجير أى تصاعد الماء بخارا فيساعد على نجاح العقل المذكورة

ولانتكاثر جميع النباتات بهذه الطريقة السهلة فن النباتات ما لا يتكاثر بالعقل فانها أى العقل متأثرة بثلاثة مؤثرات أولها الموت من الضعف الناشئ من عدم التغذية . وثانيها الجفاف . وثالثها التعفن

ولا تصنع العقل من الفروع فقط بل تصنع منها ومن الجذور والسوق الارضية وأما عملية التطعيم فهي من أهم العمليات المستعملة في البساتين لتكاثر النباتات وقد أشرنا إليها في باب الأزرار والمقصود منها التحام نبات بنبات آخر يجعله يعطيه بما يلزم له من الغذاء

## في خواص (٢٧) النبات

واحيانا يشاهد في الغابات بعض اشجار تلحم فروعها من نفسها بفروع اشجار أخرى مجاورة لها من نوعها وما يحصل نفسه في الكون يجري بالصناعة في البساتين وكيفية ذلك ان يزرع من فروع الشجرتين المراد تطعيمهما عدنان من القشرة والخشب طولها وعرضها واحد ثم تجعل الملامسة التامة بين هذين الجرحين بواسطة عصا بطة تغطي بطلاء راتنجي يتخذ من اللبانة الشامية وقليل من شمع النحل يذاب مخلوطه ما على النار ثم يطلى به الجرح وتسمى هذه العملية بالتطعيم بواسطة التقارب

وإذا أريد تغذية شجرة منتهكة طاعنة في السن زرعت بجانبها اشجار حديثة ثم أطعمت الشجرة بفروع قوى ينتخب من هذه الاشجار ثم متى التحم الفرعان ينبغي ان يعلم الفرع القوي تتجه عصارته اللينفاوية (أي ما يئته) نحو فرع الشجرة الطاعنة في السن فتشرب لكثرة التغذية والتطعيم نافع للحصول على نباتات شديدة التأثير بأن تطعم على نباتات قوية لا تؤثر فيها المؤثرات الخارجية

وكيفية التطعيم بالشق ان تقطع ساق النبات الذي يراد تطعيمه قطعاً مستعرضاً ثم يصنع فيه شق رأسي عمقه بعض سنتيمترات ثم ينقذ الفرع المراد تطعيمه في هذا الشق بشرط ان يكون حاملاً أزواراً ومقطوعاً طرفه السفلي بالحرف وتجعل الملامسة تامة بين الفرع والساق بواسطة عصا ومادة راتنجية تذاب على النار وتطلى بها المسافة الخالية التي بين الساق والفرع وبواسطة هذه الطريقة يتوحد البستانى متحصلات النبات الواحد فيجمل أزهاراً وثماراً تتخالف الأزهار والثمار الخاصة بالنبات الاصلى وترجع الى مسألة التطعيم بتوضيح أكثر من هذا ان شاء الله تعالى

### \* (في الاوراق) \*

قد أسلفنا ان الأزوار الورقية تحتوي على الاوراق ولها ان تفتح في فصل الربيع فتغطي الاشجار بالخضرة البهية ومتى تزينت الاشجار بالاوراق دل ذلك على قرب ظهور الأزهار ثم الفواكه

والاوراق وان لم تكن ألوانها بهية كالازهار فحضرتها تجلبو النظر وتقويه والاوراق ليست معدة لتزين البساتين وتظليلها فقط بل لها مع ذلك وظيفة مهمة أيضاً وهي تنقية الهواء الفاسد من تنفس الحيوانات ونحو ذلك واعادته الى تركيبه الاصلى كما سيأتى فالخالق جلته قدرته جعل نظارة الاعضاء النباتية مقرونة بمنافعها

والاوراق أعضاء غشائية مفرطة افقية تتولد على الساق والفروع أو تخرج من عقدة الحبة وهي خضراء غالباً ولا تتخالف بعضها الا بتنوع في خضرتها فقد تكون خضراء داكنة

او خضراء ناصعة وهي مكونة في الغالب من جزئين أحدهما دقيق يسمى بالذنب وثنان هما مفرطح عرضي يسمى بالقرص أو بالهدب والاوراق التي لا ذنب لها تسمى عديمة الذنب والورقة سطحان علوي وسفلي وقاعدة تندغم منها الورقة على الساق أو على الفروع ورقة مقابلة للقاعدة ومحيط أي حافة وهذه الاجزاء نافعة في شرح الاوراق والاوراق مكونة من انفراس خزمة وعائية خلوية تخرج من الساق ومتى تنمت هذه الاوعية تولدت عنها شبكة هي هيكل الورقة مثلثة أعينها بنسوج خلوي ولتلكم على الاجزاء المختلفة التي تتكون منها الاوراق فنقول وبالله التوفيق

\* (في الذنب) \* (١)

قد قلنا ان الذنب هو الذي يحمل قرص الورقة والعادة ان يكون رقيقا اسطوانيا مكونا من خزم وعائية تتولد من الساق أو من الفروع تنفصل عن بعضها وتتفهم فيتكون عنها هيكل الورقة وهذه الفروع العائية تكون واضحة خصوصا في السطح السفلي من الاوراق فتتكون عنها بروزات تسمى بالاعصاب

واذا افتقد الذنب المذكور سميت الورقة عديمة الذنب لانها موضوعة على الساق أو على الفروع بدون ذنب فاستبان ان الورقة تتكون غالباً من جزئين أحدهما منفرش وهو المسمى بقرص الورقة وثنان هما دقيق وهو المسمى بالذنب

واذا اتصل الذنب مع الساق بواسطة جزء ضيق من قاعدته سمي مفصليا والاوراق المفصلية هي الوحيدة التي تشاهد فيها قابلية التهيج (ونعني بالتهيج نوع احساس بواسطة تقارب اوراق النبات المسمى بالمستحجة على الفرع الملموس بحيث انها تتقارب الى بعضها) وسقوطها أسهل وأقرب من سقوط الاوراق غير المفصلية

وقد تكون الورقة مكونة من الذنب فقط اذ القرص يتلوهج (أي يسقط) ومتى حصل هذا التلوهج فاما ان يبقى الذنب على حاله وإما ان يمتد فيصير مفرطاً شبيهاً بالورقة كما في بعض أنواع السنط

\* (في الاعصاب ووضعها) \*

قد أسلفنا ان الذنب مكون من خزم وعائية متوازية تتباعد نحو قوائمها ثم تفرع فتولد عنها أعصاب الورقة ومن هذه الاعصاب عصب غليظ أكثر وضوحاً من باقي الاعصاب وكانه استطالة من الذنب يسمى بالعصب المتوسط لانه يقسم قرصها الى جزئين متساويين تقريبا